توجد راعيات في العهد الجديد

مارغ موفتشكو (Marg Mowczko) · الترجمة الألمانية: Hans-Jörg Ronsdorf · مايو/أيار 2021 · رُوجعت في أكتوبر/تشرين الأول 2026

المقصود بـ«الرعاة» و«الراعيات» هنا – بحسب شكل الكنيسة – الرعاةُ أو الشيوخ أو النظّار أو القادة. والعهد الجديد يسمّيهم في الغالب ببساطة «خدّامًا». وكلمة «راعٍ» (باللاتينية pastor) تعني في الأصل «راعي الغنم» (باليونانية poimēn). وهي لا ترد في العهد الجديد تسميةً لخدمة في الكنيسة إلا في أفسس 4: 11. (ملاحظة من المترجم الألماني)

للمرة الألف سُئلت: أين يقول العهد الجديد إن نساءً كنّ راعيات؟ شخص سأرمز إليه بالحرف T أراد معلومات. قال إنه يريد أمثلة «ثابتة كالصخر»، يُقال فيها شيء «بلا لفّ ولا دوران» وبصريح العبارة، مثل: «سوزان كانت واعظة ومعلّمة». وردًّا على ذلك كرّرت لـT نقاطًا وحججًا سبق أن طرحتها مرارًا في أحاديث وفي مقالات.

لم أكن أنوي نشر جوابي مقالًا، لكن بعد أن تابعت الضجّة على الإنترنت حول رسامة ثلاث راعيات في كنيسة Saddleback Church في 6 مايو/أيار، راجعت جوابي لـT ووسّعته ونشرته هنا.

مصطلحات بولس في الخدمة

لا يسمّي الرسول بولس في رسائله أحدًا راعيًا، ولا شيخًا في الكنيسة، ولا ناظرًا. والتسميات التي يفضّلها للذين كانوا يخدمون معه هي (بترتيب تنازلي): عامل معي، أخ/أخت، diakonos («خادم / شمّاس»)، apostolos («رسول / مُرسَل») وعامل. وهو يستعمل هذه المصطلحات لرجال مثل تيموثاوس وسيلا، ولنساء مثل بريسكا وأفودية وسنتيخي وفيبي ويونيا وبرسيس وأبفية وغيرهنّ.

وفضلًا عن ذلك، كثيرًا ما يستعمل بولس عدة مصطلحات للشخص الواحد نفسه. فقد كان مرنًا في مصطلحات الخدمة. ولم يستعمل ألقابًا ثابتة، فلم يكن هناك مثلًا «القسّ سيلا» أو «القسّيسة فيبي».

إن بحثنا في العهد الجديد عن أشخاص يُسمَّون «رعاة» فلن نجدهم. أما إن بحثنا عن أشخاص قاموا بعمل الرعاة في الكنائس المحلية (التي كانت في الغالب كنائس بيتية)، فإننا نجد نساءً ورجالًا وأزواجًا أيضًا (مثلًا نمفاس في كولوسي، و«السيدة المختارة» في رسالة يوحنا الثانية، في آسيا الصغرى).

مثال الكنيسة في أفسس

لم تكن كنائس العهد الجديد منظّمة ولا تعمل مثل معظم كنائسنا اليوم، ومن الصعب العثور على أصحاب وظائف معروفين بأسمائهم ومرسومين في الكنائس المحلية يحملون ألقابًا رسمية أو ثابتة.

فالكنيسة في أفسس مثلًا كان فيها نظّار (episkopoi؛ ربما محسنون داعمون ومضيفون وقادة كنائس بيتية)،[1] وخدّام من الرجال والنساء (diakonoi؛ لا تُوصف خدمتهم بدقّة)، وشيوخ من الرجال والنساء (presbyteroi؛ بعض الشيوخ كانوا يعلّمون)، وأرامل مسجّلات (ومنهنّ نشأت سريعًا فئة خاصة في الكنيسة).[2] لكن لا أحد من الأشخاص الذين شغلوا هذه الوظائف أو الأدوار يُعرَّف أو يُذكر باسمه. **لا أحد منهم!**

وبصرف النظر عن ثلاثة معلّمين كذبة (1 تيموثاوس 1: 20؛ 2 تيموثاوس 1: 15)، فإن الأشخاص الوحيدين الذين يُربطون بالكنيسة في أفسس بوصفهم خدّامًا وأعضاء هم: تيموثاوس، الذي كان في أفسس لفترة محدودة ممثّلًا لبولس (قارن 2 تيموثاوس 4: 13، 21)، وبريسكا وأكيلا (2 تيموثاوس 4: 19)، وبيت أنيسيفورس (2 تيموثاوس 1: 16؛ 4: 19).[3]

بريسكا هي على الأرجح أوضح مثال يمكن الحصول عليه لقائدة أو راعية في كنيسة العهد الجديد. وأظنّ أن أحد أسباب عدم اعتراف بعضهم بها قائدةً للكنيسة، بصرف النظر عن كونها امرأة، هو أن الناس لا يفهمون كيف تكلّم بولس عن الخدّام والخدمة، ولا يفهمون كيف كانت الكنائس في منتصف القرن الأول تعمل وتنظّم نفسها.

كانت بريسكا في أفسس، ثم في روما، خادمة وقائدة تمامًا كما كان استفاناس في كورنثوس، بل ربما كان لها ولزوجها خبرة أكبر وتأثير أكبر في الخدمة من استفاناس ومن رفاقه في الخدمة.

الواعظون والمعلّمون

وماذا عن المصطلحين «واعظ» و«معلّم»؟

الشخصان الوحيدان اللذان يُسمَّيان في العهد الجديد «كارزًا» (kēryx) هما بولس ونوح. وكلمة «كارز/واعظ» تُستعمل في العهد الجديد بطريقة مختلفة عمّا يستعملها كثير من المسيحيين اليوم. وفي مقال آخر أتناول كلمات «الكرازة» في العهد الجديد، أسماءً وأفعالًا على السواء. فهذه الكلمات تُستعمل عادة في سياق إعلان رسالة الإنجيل لأناس لم يسمعوها بعد.

والأشخاص الوحيدون الذين يُسمَّون «معلّمين» (didaskalos) في سياق الكنيسة هم بولس (بضع مرات)، والقادة المذكورون بأسمائهم في أنطاكية السورية، الذين يوصَفون بأنهم «أنبياء ومعلّمون»: برنابا، وسمعان الذي يُدعى نيجر، ولوكيوس القيرواني، ومناين، وشاول (كما كان يُدعى آنذاك) (أعمال الرسل 13: 1). وفي 1 تيموثاوس 2: 7 و2 تيموثاوس 1: 11 يصف بولس نفسه بثلاثة مصطلحات: كارز (منادٍ)، ورسول، ومعلّم.

وفي سفر أعمال الرسل تُستعمل أفعال «التعليم» لأشخاص مختلفين، منهم بطرس ويوحنا، وبولس وبرنابا، وأبلوس الذي صحّحه بريسكلا وأكيلا. إن كون أبلوس (وهو رجل فصيح ومتعلّم كان يعلّم في أفسس) قد صحّحه بريسكلا وأكيلا، وكون ذلك قد ذُكر في أعمال الرسل 18 بصورة إيجابية، يقول لنا بلا شكّ شيئًا عن أهمية خدمة هذين الزوجين.

ويستعمل بولس أحيانًا في رسائله أفعال «التعليم» عن نفسه وعن تيموثاوس وغيرهما. ويُستعمل فعل «تعليم» (وكذلك الاسم «نبيّة») في رؤيا 2: 20 عن إيزابل في ثياتيرا. ومثالها يبيّن أن نساءً كنّ قائدات في الكنيسة. غير أنها مثال لقائدة سيّئة ولمعلّمة ضالّة. (وقد أُعطيت وقتًا لكي تتوب عن فجورها.)

ومن المهمّ أن نلاحظ أن بولس، في تعليماته العامة عن الخدمة، لا يقول أبدًا إن خدمة المعلّم/التعليم أو خدمة الراعي محظورة على النساء. انظروا رومية 12: 6-8، و1 كورنثوس 12: 28، وأفسس 4: 11. وفي 1 كورنثوس 14: 26 وكولوسي 3: 16 يشجّع بولس على المشاركة في الخدمة، بما في ذلك تقديم تعليم.

المصطلحات والسلطان

أراد T عبارة واضحة مثل: «سوزان كانت واعظة ومعلّمة». والواقع أن لدينا عبارة واضحة من بولس عن خادمة. فهو يقول، من بين أمور أخرى، إن فيبي كانت «diakonos الكنيسة التي في كنخريا» (رومية 16: 1-2). وبخلاف ما يقوله بعض النقّاد عن كلمة diakonos، استعمل بولس الكلمة عادةً للخدّام المسيحيين، بمن فيهم هو نفسه: فيبي كانت خادمة الكنيسة في كنخريا.[4]

المشكلة ليست أنه لا توجد في العهد الجديد نساء خدمن راعيات، فهنّ موجودات. المشكلة عند بعضهم هي أن بولس وكتّاب الرسائل الآخرين وكاتب أعمال الرسل يستعملون للخدّام تسميات غير التي اعتادها معظمنا. وأحيانًا لا يستعمل هؤلاء الكتّاب **أي** مصطلح لشخص هو بوضوح خادم (مثلًا استفانوس في أعمال الرسل 6: 1 وما يليها، واستفاناس في 1 كورنثوس 16: 15-18).

وفضلًا عن ذلك، يتمسّك كثير من المسيحيين بفكرة أن النساء لا يمكن أن يكنّ قائدات في الكنيسة، لأن لديهم تصوّرًا خاطئًا عن السلطان. **لكن السلطان للخدمة ليس سلطانًا على إخوة المرء في الإيمان، بل هو تمكين وتأهيل من الله للعمل في خدمة معيّنة.** فالخدمة المسيحية الحقيقية لا تدور حول ممارسة السلطة على الناس، بل حول خدمتهم بتواضع.

أفكار ختامية

يبدو أن الكنيسة في أورشليم كان يقودها رجال، وكذلك الكنيسة في أنطاكية السورية. لذلك قد يختار بعضهم أن يتبع هذا «النموذج». لكن حين نتحرّك من سورية شمالًا وغربًا، تظهر أسماء خادمات أكثر فأكثر، ولا سيما في آيات تتحدّث عن كنائس في مدن مكدونية ورومانية. ولا شكّ عندي أن فيبي وبريسكا ونمفاس ونساءً مثلهنّ كنّ قائدات مؤثّرات في كنائسهنّ.

ففي مقطع واحد، رومية 16: 1-16، يذكر بولس عشر نساء، يصف سبعًا منهنّ بطريقة ما بأنهنّ خادمات: فيبي، وبريسكا، ومريم، ويونيا، وتريفينا، وتريفوسا، وبرسيس. لم تُسمَّ هؤلاء النساء راعيات، كما أنه لا يوجد رجل في العهد الجديد يوصَف بأنه راعي كنيسة، لكن بعضهنّ على الأقلّ، ونساء أخريات في العهد الجديد، قمن بعمل الراعيات؛ فقد كنّ مسؤولات عن الخير الروحي والجسدي للأعضاء في كنائسهنّ. **لذلك يوجد أساس كتابي لكون الرجال والنساء قادة ورعاة في الكنيسة.**

الأصل: مارغ موفتشكو (Marg Mowczko)، «There are Women Pastors in the New Testament»، 9 مايو/أيار 2021، https://margmowczko.com/women-pastors-new-testament/ – تُرجم إلى الألمانية بإذن كريم من الكاتبة.

الحواشي

1. تُترجم **Episkopoi** أحيانًا «أساقفة». لكن في هذه المرحلة المبكرة من الكنيسة لا يمكن أن يكون هؤلاء **episkopoi** في أفسس أساقفة يشرفون على عدة كنائس في مدينة أو منطقة.
2. تُذكر هذه الوظائف في 1 تيموثاوس 3 و5.
3. يذكر بولس أيضًا أنه يرسل تيخيكس إلى أفسس (أفسس 6: 21؛ 2 تيموثاوس 4: 12).
4. كان بولس ثابتًا في طريقة استعماله لكلمة **diakonos**. فقد استعمل الكلمة عادةً لمن هو مكلَّف بمهمة روحية. ومن هؤلاء **diakonoi** بولس نفسه (رومية 15: 25؛ 1 كورنثوس 3: 5؛ أفسس 3: 7؛ كولوسي 1: 23 وغيرها)، وتيموثاوس (1 تيموثاوس 4: 6)، وأبفراس (كولوسي 1: 7)، وتيخيكس (أفسس 6: 21-22؛ كولوسي 4: 7-9)، وأبلوس (1 كورنثوس 3: 5)، وفيبي (رومية 16: 1)،

بل ويسوع المسيح نفسه (رومية 15: 8). و**diakonos** في رومية 13: 4، مع أنه ليس خادمًا مسيحيًا، هو أيضًا مكلَّف من الله بمهمة إلهية. ولاحظوا وصف بولس للرسل الكذبة بأنهم وكلاء (**diakonoi**) للشيطان بمهمة شيطانية (2 كورنثوس 11: 13-15). وفي غلاطية 2: 17 يطرح بولس السؤال البلاغي: هل يسوع **diakonos**، أي مكلَّف، للخطيئة؟ هذه هي كل مواضع ورود **diakonos** في رسائل بولس. **ولا يستعمل الكلمة ولو مرة واحدة لخدّام بسطاء أو عاديين (بمعنى الأعوان).**